بسم الله الرحمن الرحيم

عنوان المحاضرة (العربيةُ لغةُ التفكير ، وسبيلُ بيانِه)

ألقيت بتاريخ : ١٧ / ٤ / ٢٠١٣ على المشتركين في دورة طرائق التدريس

أ.م.د. مازن عبد الرسول سلمان

قسم اللغة العربية – كلية التربية الأساسية - جامعة ديالى

تتناول هذه المحاضرة بعدين : بعد تنظيري ، وآخر تطبيقي . ويبدو الحديث عن التخصص من لدن متخصصٍ ضربًا من الانحياز إن كان هذا الحديث موسوما بالمدح والثناء . قد يكون ذلك صحيحا مع أيّ لغة أخرى غير العربية . بيد أنّا لا نملك غير الفخر والمدح والثناء لهذه اللغة التي شُرّفت من لدن الخالق في أقدس نصّ معجز (القرآن الكريم) قال تعالى ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ (الشعراء: ١٩٥) أنظر الى وصف العربية بالبيان .

ولم يكتفِ الخالق (عزّ وجل) بل جعلها لغة الرسالة الخاتم ، والكتاب المعجز الخاتم ، ولغة أهل الجنة . فأي تشريف بعد هذا التشريف ؟

ثم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يتفاخر بعربيته وفصاحته فيقول : " أنا أفصح العرب بيد أني من قريش " ، ويقول : " أوتيت جوامع الكلم " .

❖❖ <u>فكرة المحاضرة المركزية</u> : أننا نمثل نخبة هذا المجتمع فيما يخص الجانب الفكري والعقلي ويعني أن أهم ما يميزنا – بوصفنا هذه الشريحة الموصوفة بالنخبة – هو (التفكير) فمدركاتنا ونظرتنا للأمور وكل بحسب اختصاصه تختلف عن باقي شرائح المجتمع ؛ لأننا باحثون والباحث في مفهومه (طالب أو متقص للحقيقة بغية إذاعتها بين الناس) .

إذن ما يميز الباحث هو التفكير . ولا شك في أن كلا منّا يفكر بالعربية انطلاقا من : نشأته ، وبيئته ، وثقافته ، وطبيعة تعليمه .

ومن هنا – وهذا هو المهم – فإن تمكّن المفكّر من لغة تفكيره التي تعدّ أداة التعبير عنها ورقيّه فيها سبيل حتمي الى دقة التعبير عن مضمون الفكرة التي يتبناها ، ولذلك نجد أن

كلّ فكرة علمية راقية خلفها رقيّ في اسلوب التعبير عنها . وخلافه قد ترى افكارًا جيدة يقلل من أهميتها عدم تمكن صاحبها من أن يعبر عنها .

أطرح هذا الكلام ولست أدعو الى أن تعيدوا مثلا دراستكم في اللغة العربية من جديد ، ولكن أودّ أن أنبه على أمر مهم هو حاجتنا الى امتلاك ناصية هذه اللغة ومعرفتنا ولو اليسيرة عنها .

ثم أننا بحاجة ونحن ننتقل في أطوار دراستنا ودخولنا الجوّ الاكاديمي الى امتلاك مقومات هذه اللغة وطريقة التحدث بها سواء امام الطلبة في المحاضرة أو أمام مؤتمر أو ندوة علمية او حديث تلفازي أو غير ذلك .

وهنا لابد من أن أشير الى أني لا أعني التحدث باللغة العربية الحديث بها على وفق المعايير الصارمة للصواب والخطأ التي تحتكم الى دقائق قواعدها وقوانينها ، أو المنتقاة فيها الالفاظ العالية الفصاحة . وإن كان ذلك مطلبا محمودا بيد أنه لا يتأتّى لأي شخص . وإنما أعني ما يسمى بـ (اللغة المتوسطة) ، وأعني بها اللغة الفصيحة المفهومة اليسيرة الخالية من الالفاظ العامية ، والالفاظ الغريبة والصعبة الفهم في آن واحد .

وليس ذلك صعبا البتة .. وطريقه :

- القرآن الكريم . كثرة قراءته (قراءة جهرية) ، وسماعه المتكرر .

- امتلاك الجرأة على التحدث بالعربية الفصيحة أمام الطلبة ، وتكرار المحاولة وعدم السأم .

وأحسب في ختام هذه المقدمة التنظيرية أنّ الحديث بالعربية يعبر عن شخصية متمكنة ، أو يظهر شخصية الباحث أو المتكلم بمظهر المتمكن من مادته ، والمثقف ، والعالم باختصاصه .

ولكي نقرن بين التنظير والتطبيق - من منطلق أن سبيل بيان التفكير الذي أشرنا اليه في بدء المحاضرة قد تعترضه بعض المشكلات - أودّ أن أذكر بعض الأمثلة لتعبيرات يكثر فيها الخطأ في كلامنا وبحوثنا محاولةً لتفاديها من جهة ، وإشعارًا بتراجع العربية

والمتحدثين بها في عصرنا من جهة اخرى . فقد كثرت الاخطاء في عباراتنا وأحاديثنا وكتاباتنا : أطروحة ، أو رسالة ، أو مقالة ، أو بحثا ، او في اسئلة امتحانات الطلبة .

وسأركز الحديث في محورين :

ـ الأول : الاخطاء في العدد ؛ وذلك لكثرة الاخطاء فيه ، ولأنه يدخل في أغلب الدراسات والبحوث .

ـ والآخر : بعض الأخطاء التعبيرية الشائعة في خطاباتنا اليومية .

أما العدد فسأتناول فيه مطابقته للمعدود ، الموضع الذي يكثر فيه الخطأ : فقد يطابق العدد المعدود وقد يخالفه . والقاعدة في ذلك أنّ :

العددَ قد يوافق معدودَه في (التذكير والتأنيث)، وقد يخالفه، ودونك بيان ذلك:

١- (الواحد والاثنان)، يوافقان المعدود في كل حال، سواء كان ذلك في الإفراد أو التركيب أو العطف، فيقال:

كتاب واحد - درجة واحدة ، كتابان اثنان - درجتان اثنتان

أحدَ عشرَ كتابا - إحدى عشرةَ درجة ،اثنا عشرَ كتابا - اثنتا عشرةَ درجة

واحد وعشرون كتابا - إحدى وعشرون درجة

٢- الأعداد من (الثلاثة) إلى (العشرة) تخالف المعدود في كل حال، سواء كان ذلك في الإفراد أو التركيب أو العطف، فيقال:

سبعة كتبٍ - سبع درجات ، سبعةَ عشرَ كتابا - سبعَ عشرةَ درجة

تسعة وتسعون كتابا - تسع وتسعون درجة

٣- للعدد (ثمانية) حكم خاص : يستعمل العدد: (ثمانية) - سواء أضيف أو لم يُضف - استعمال (الاسم المنقوص) ، ففي حال الإضافة، تقول:

نجح ثماني طالباتٍ كما يقال: سافر قاضي المحكمة.

و: مررت بثماني طالباتٍ كما يقال: مررت بقاضي محكمةٍ.

و: رأيت ثمانيَ طالباتٍ كما يقال: رأيت قاضيَ محكمةٍ .

وفي حال عدم الإضافة تقول:

نجح من الطالبات ثمانٍ كما يقال: سافر من القضاة قاضٍ.

استلمت ..... صوابه : تسلّمت .

حسب الموضوع ..... صوابه : بحسبِ أو على حسبِ .

أتحدث اليكم كمدرس ..... صوابه : اتحدث اليكم بصفتي مدرسا أو على أني مدرس .

الرئيسي ..... صوابه : الرئيس .

الاساس ..... صوابه : الأساسي .

رغم ذلك ..... صوابه : برغم أو على الرغم من ذلك .

مرفقات الكتاب ..... صوابه : مرافقات الكتاب .

زاد عنه ..... صوابه : زاد عليه .

سحبُ الطلب ..... صوابه : استرداد الطلب .

المصادف ..... صوابه : الموافق .

نبّه الى ..... صوابه : نبّه على .

إضافة الى ..... صوابه : فضلا عن .

توفر ..... صوابه : توافر .

أجب عمّا يلي ..... صوابه : عمّا يأتي .

بالنظر لحاجتنا ..... صوابه : بالنظر الى حاجتنا .

إعتبارًا من ..... صوابه : بدءًا من .

التعميم ..... صوابه : الإعمام .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

أ.م.د. مازن عبد الرسول سلمان

قسم اللغة العربية – كلية التربية الأساسية - جامعة ديالى

١٧ / ٤ / ٢٠١٣